الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. المبحث الأول

١. معرفة النعت

النعت (وسمى الصفة أيضا) النعت تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره[١]. نحوه قام زيدٌ العاقلُ (فالصفة فيه بينت حال الموصف نفسه) ورأيت زيدًا العاقلَ ومررت بزيدٍ العاقلِ، جاء الرجل المجتهد غلامه (فالصفة فيه لم تبين حال الموصف، وهو الرجل، وإنما بينت حال ما يتعلق به، وهو الغلام) . والتابع الذي يتمم متبوعة ببيان صفة من صفاته او صفة ما يتعلق به.

والنعت : يجب أن يتبع منعوته في الإعراب والإفراد ولتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير. إلا إذا كان النعت سببيا غير متحمل لضمير المنعوت، فيتبعه حينئذ وجوبا في الإعراب والتعريف والتنكير فقط. ويراعى في تأنيثه وتذكيره ما بعده. ويكون مفردا دائما[٢]. وشرحت الدكتور عزيزة: النعت هو تابع يكمل متبوعه بمعنى جديد يحقق الغرض، وقد يكون المتبوع اسما ضاهرا. نحو: جاء الإبن البار، وقد يكون مضافا كاالكناية، نحو : جاء أبو قاسم الأمين[٣].

٢. أنواعه

ينقسم النعت من حيث علاقته إلى حقيقي وسيي :[٤]

---

[1] محمد أنوار، *ترجمة علم النحو*، ١٩٨٩، ص : ٨٧

[٢] *http//www.scribd.com/doc/68141177/17/bab-na'at-sifat*

[٣] غزيرة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، بيروت: دار الكتاب العربي، ج-٢ ، ص : ١١٦

[٤] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مكتبة الشروق الدولية، مجهول السنة، ص : ٧٢٢-٧٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. فالحقيقي : ما يبين صفة من صفات متبوعه، نحو : جاء جالد الأديب.

(فالأديب يصف صفة متبوعه، وهو خالد). وشرح عباس حسان ، إن الحقيقي هو ما يدل على معنى في منعوته الأصل أو فيما بمترلته وحكمه المعنى ، كقول الشاعر :

"نكد" خالد وبؤس مقيم وشفاء يجد منه شفاء "خالد" : نعت حقيقي ومنعوته الأصل "نكد". هذا النعت يؤدي معناه في نفس منعوته الأصل مباشرة ، ويشتمل على ضمير مستتر يعود إليه "مقيم" : نعت حقيقي، منعوته الأصل هو "بؤس" : هذا النعت يؤدي معناه في نفس منعوته الأصل مباشرة، ويشتمل على ضمير مستتر يعود إليه.

يتبع النعت الحقيقي لمنعوته[٥] هو فيما يلي :

في التذكير ، نحو : هذا صديق وفي

في التأنيث ، نحو : هذه صديقة وفية

في التنكير ، نحو : كقوله تعالى (ثُمَ تُوَلُوْا عَنْهُ وَقَالُوْا معلّم مَجْنُوْنَ) القرآن الكريم، سورة الدخان: الأية:١٤

في التعريف ، نحو : هذه الصديقة الواقعة

في الإفراد ، نحو : جاء الرجل العاقل

في التثنية ، نحو : جاء الرجلان العقلان

في الجمع ، نحو : جاء الرجال العقلاء.

٢. والسببي : هو ما يبين صفة من صفات ما له تعلق بمتبوعه وإرتباط به ، نحو : جاء الرجل الحسن خطه. أما الحسن فلم يبين صفة الرجل. إذ ليس القصد وصفة بالحسن، وإنما بين صفة الخط الذي له إرتباطب الرجل، لأنه صاحب المنسوب إليه.

---

[٥] غزيرة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، المراجع السالق : ١١٢٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وعند الدكتور عزيزة : هو يصف ما له إرتباط بالمنعوت أن يصف رأيه ، وعلامة النعت السيبي أن يذكر بعد النعت إسم ظاهر مرتبط بضمير يعود إلى المنعوت مباشرة. نحو : هذا بيت بديع نظامه، "بديع" : نعت، بيت : المنعوت ، نظامة : السيبي ، هو فاعل الصفة "بديع" مرفوع وهو مضاف و"الهاء" ضمير متصل في محل جر بالإضافة ويعود إلى المنعوت.[٦]

وأما النعت السيبي ، الذي يتحمل ضمير المنعوت ، فيطابق منعوته إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا ، كما يطابقه إعرابا وتعريفا وتنكيرا ، فيقول جاء الرجلان الكريما الأب ، والمرأتان الكرمتا الأب ، والرجال الكرام الأب ، والنساء لكريمات الأب. واعلم أنه يستثني من ذلك أربعة أشياء :[٧]

١. الصفات على وزن "فعول" بمعنى "فاعل" ، نحو : صبور وغيور وفخور وشكور. أو على وزن "فعيل" بمعنى "مفعول" ، نحو : جريح وقتيل وخضيب . أو على وزن "مفعال" ، نحو : مهذار ومكسال ومبسام ، أو على وزن "مفعيل" ، نحو : معطير ومسكين. أو على وزن "مِفْعَلِ" ، نحو : مِغْشَمِ.

٢. المصدر الموصوف به : فإنه يبقي بصورة واحدة للمفرد والمثنى والجمع والمذكّر والمؤنث، فتقول: رجلٌ عدلٌ ، وامرأة عدل ، ورجلانِ عدلٌ ، وامرأتانِ عدلٌ ، ورجالٌ عدلٌ ، ونساءٌ عدلٌ.

٣. ما كان نعتاً لجمع مالا يعقلُ ، فإنه يجوز فيه وجهان : أن يُعاملَ معاملةَ الجمع ، وأن يعامل معاملة المفرد المؤنث ، فتقول : عندي خيولٌ سابقاتٌ ، وخيولٌ سابقةٌ . وقد يوصفُ الجمع العاقلُ، إن لم يكن جمعَ مذكرٍ سالِماً ، بصفة المفردة المؤنثة : كالأمم الغابرة .

---

[٦] عزيزة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، المراجع السالق: ١١٢٣

[٧] مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. بيروت: مكتبة الشروق الدولية. مجهول السنة. ص : ٧٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. ما كان نعتاً لإسم الجمع ، فيجوز فيه الإفراد ، باعتبار لفظُ المنعوتِ والجمعُ ، باعتبار معناه، فتقول : إنَّ بني فلان قومٌ صالحٌ وقومٌ صالحون.

وينقسم النعت من حيث لفظه أيضا إلى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبه الجملة. [٨]

١. فالمفرد : ما كان غير جملة ولا شبهها ، وإن كان مثني أو جمعا ، نحو : جاء الرجل العاقل ، وجاء الرجلان العاقلان ، والرجال العقلاء.

٢. والنعت الجملة : أن تقع الجملة الفعلية أو الإسمية منعوتا ، نحو : جاء رجل يحمل كاتابا ، وجاء رجل أبوه كريم. ولا تقع الجملة نعتا للمعرفة ، وإنما تقع نعتا للنكرة كما رأيت . فإن وقعت بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها ، نحو : جاء عليٌّ يحملُ كتابا. إلا إذا وقعت بعد المعرف بأل جنسية، فيصح أن تجعل نعتا له ، باعتبار المعنى ، لأنه في المعنى نكرة ، وأن تجعل حالا منه ، بإعتبار اللفظ ، لأنه معرف لفظا بأل ، نحو : لا تخالط الرجل يعمل عمل السفهاء.

وشرط الجملة النعتية (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خيرا) أن تكون جملة خبرية (أي : غير طلبية). وإن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت ، سواء اكان الضمير مذكورا ، نحو : جاءني رجل يحمله غلامه . إما مستترا ، نحو : جاء رجل يحمل عصا ، أو مقدرا، كقوله تعالى : ((وَاتَّقُوْا يَوْمًا لاَ تَجْزِيْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا)) . (البقرة : ٤٨)، والتقدير : لا تجزى فيه.

٣. والنعت شبه بلجملة : أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت ، كما يقعان في موضع الخبر والحال ، نحو : في الدار رجل أمام الكرسي ، ورأيت رجلا على حصانه. والنعت في الحقيقية إنما متعلق الظرف أو حرف الجر المحذوف . (والأصل : في

[٨] مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. بيروت: مكتبة الشروق الدولية. مجهول السنة. ص : ٧٢٦-٧٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدار رجل كائن ، أو موجود ، أما الكرسي . رأيت رجلا كائنا ، أو موجودا ، على حصانه).

وإن تكرر النعت ، الذي لمجرد المدح أو الذم أو الترحم ، فالأولى إما قطع الصفات كلها وإما اتباعها كلها . وكذا إن تكرر ولم يكن للمدح أو الذم. وغير أن الإتباع في هذا أولى على كل جال ، سواء تكررت الصفة أو لم تتكرر.

٣. شروطه

الأصل في النعت أن يكون إسما مشتقا ، كاسم الفاعل وإسم المفعول والصفة المشبهة وإسم التفضيل. نحو : جاء التلميذُ المجتهدُ . أكرم خالدا المحبوب. هذا رجلُ حسنُ خلقه. سعيد تلميذ أعقل من غيره.[٩]

- ❖ إسم الفاعل ، نحو : جاء رجل فاضل ، وجاء التلميذ المجتهد.
- ❖ إسم المفعول ، نحو : جائني ولد محبوبٌ، أكرم خالدا المحبوب.
- ❖ أفعل التفضيل ، نحو : يسرني العمل الأكمل ، جاء الرجل الأفضل.
- ❖ الصفة المشبهه ، نحو : جائني ولد جميل وجهه ، هذا طالب حسن خلقه.[١٠]

وقد يكون جملة فعلية أو جملة إسمية على ما سيأتي . وقد يكون إسما جامدا مؤولا بمشتق. وذلك في تسع صور.

١. المصدر ، نحو : هو رجل ثقة ، أي موثوق به ، وأنت رجل عدل ، أي : عادل

---

[٩] مصطفى الغلاييني. *جامع الدروس العربية*. بيروت: مكتبة الشروق الدولية. مجهول السنة. ص : ٧٢٣-٧٧٤

[١٠] غزيرة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، المراجع السالق : ١١١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. إسم الإشارة ، نحو : أكرم عليا هذا، أي : المشار إليه ، جاء الرجل هذا، أكرم علينا هذا. والتقدير المشار إليه ، وقد كان إسم الإشارة دالا على مكان ، ولكن بقلبه، ولا يكون إسم الإشارة هو النعت بل يتعلق بمحذوف يكون هو النعت ، نحو : أسرعت القافلة لتشرب من ما، هنا أي موجود هنا.[١١]

٣. "ذو" ، التي بمعنى صاحب ، و"ذات"، التي بمعنى صاحبة ، نحو : جاء رجل ذو علم ، وامرأة ذات فضل ، أي : صاحب علم ، وصاحبة فضل.

٤. الإسم الموصل المقترن ب"ال" ، نحو : جاء الرجل الذي إجتهد

٥. ما دل على عدد المنعوت ، نحو : جاء رجال أربعة ، أي : معدودون بهذا العدد

٦. الإسم الذي لحقته ياء النسبة ، نحو : رأيت رجلا دمشقيا ، أي : منسوبا إلى دمشق.

٧. ما دل على تشبيه ، نحو : رأيت رجلا أسدا ، أي : شجاعا ، وفلانرجل ثلعب ، أي : محتال ، والثعلب يوصف بالإحتيال . "ما" النكرة التي يراد بها الإبهام ، نحو : أكرم رجلا ما ، أي : رجلا مطلقا غير مقيد بصفة ما . وقد يراد بها مع الإبهام التهويل ، ومنه المثل ، "لأمر ما جدع قصير أنفه" ، أي : لأمر عظيم.

٨. كلمتا "كل" و"أي" ، الدالتين على استكمال الموصوف للصفة ، نحو : أنت أنت رجل كل الرجال ، أي : الكامل في الرجولية . ويقال أيضا : جائني رجل إنما رجل ، بزيادة "ما".

٤. فوائده

[١١] غزيرة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، المراجع السالق : ١١١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فائدة النعت كثيرة منها :[١٢]

١. الإيضاح : إذا كان المنعوت معرفة ، نحو : جاء يوسف التاجر ، مررت بزيد الخياط.

٢. التخصيص : إذا كان المنعوت نكرة ، نحو : صاحب زيد رجلا عاقلا ، مررت برجل نشيط.

٣. المدح : إذا كان النعت مدح، نحو : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ ، أَشْكُرُ اللهَ العَظِيْمِ

٤. الذم : إذا كان النعت ذم، نحو : أَعُوْذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

٥. الترحم : إذا كان النعت ترحم، نحو : إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السمآء .

٦. التوكيد : إذا كان النعت توكيد: كقوله تعالى (فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) ، القرآن الكريم ، سورة الحاقة ، الآية : ١٣.

٧. قد يتم مع الغير الفائدة الأساسية ، كقوله تعالى : (بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُوْنَ)، القرآن الكريم، سورة الشعراء ، الآية : ١٦٦

٨. الإسم العلم لا يكون صفة، وإنما يكون موصوفا. ويوصف بأربعة أشياء : بالمعرف بأل، نحو: جاء خليلٌ المجتهد ، وبالمضاف إلى معرفة ، نحو : جاء علي صديقُ خالدٍ، واسم العشارة، نحو : أكرم علياً هذا ، وبالإسم الموصول المصدر بأل ، نحو : جاء عليُ الذي إِجْتَهَدَ.

٩. المعرف بأل يوصف بما فيه "ال" ، وبالمضاف إلى مافيه "ال" ، نحو : جاء الغُلاَمُ المجتهدُ، وجاء الرجلُ صديقُ القومِ.

---

[١٢] غزيرة فوال بيتي، *المعجم المفصل في النحو العربي*، المراجع السابق : ١١١٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. المضاف إلى العلم يوصف به العلمُ ، نحو : جاء تلميذُ عليٍّ المجتهدُ . جاء تلميذُ عليٍّ صديقُ خالدٍ . جاء تلميذ عليٍّ هذا . جاء تلميذ عليٍّ الذي اجتهدَ.

١١. إسم الإشارة "أيٌّ" يوصفان بما فيه "ال" مثل : جاء هذا الرجل ، ونحو : يآ أَيُّهاَ الإِنْسَانُ (من العلماء من يجعل من المعرف بأل بعد إسم الإشارة وأي صفة لهما . ومنهم من يجعله بدلا منهما ، وهو رأي الجمهور . ومنهم من يجعله عطف بيان). وتوصف بإسم الإشارة ، نحو : يآ أَيُّهاَ الرجلُ .

ب. المبحث الثاني

١. معرفة سورة سبأ

سورة سبأ مكية ، والسورة الثامنة والخمسون في ترتيب سورة القرآن ، نزلت بعد سورة لقمان سورة الزمر كما في المروي عن جابر زيد واعتمد عليه الجعبري كما في الإتقان، وقد تقدم في سورة الإسراء أن قوله تعلى فيها ((وقالو لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا)). [١٣] فاقتضى أن سورة سبأ نزلت قبل سورة الإسراء وهو خلاف ترتيب جابر بن زيد الذي يعد الإسراء متممة الخمسين. [١٤]

ابتدأت سورة المريم بتمجيد الله جلّ وعلا ، الذي أبدع الخلق ، وأحكم شئون العالم، ودبَّر الكون بحكمته ، فهو الخالق المبدع الحكيم ، الذي لا يغيب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، وهذا من أعظم البراهين على وحدانية رب العالمين :

[١٣] محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، ص : ١٣٣

[١٤] نصف المراجع، ص : ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢).

وتحدث السورة عن قضية هامة ، هي إنكار المشركين للآخرة ، وتكيبهم بالبعث بعد الموت، فأمرت الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقسم بربه العظيم ، على وقع المعاد ، بعد فناء الأجساد :

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (٣) لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٤) وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (٥) وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٦) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ (٧) أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ (٨) أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٩)

وتناولت السورة قصص بعض الرسل ، فذكرت "داود" وولده "سليمان" عليهما السلام، وما سخَّر الله لهما من أنواع النعم ، كتسخير الريح لسليمان ، وتسخير الطير ، والجبال تسبّح مع "داود" إظهار لفظ الله عليهما في ذلك العطاء الواسع :

(وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ) (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ (١٤) لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥).

وتناولت السورة بعض شبهات المشركين ، حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين ، ففنّدها بالحجة الدامغة ، والبرهان الساطع ، كما أقامت الأدلة والبراهين على وجود الله ووحدانيته :

((وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ) (٣٤) وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالا وَأَوْلادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ (٣٥) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٣٦) وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣٧) وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ (٣٨) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١)

وختمت السورة بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار ، الذي بيده تدبير أمور الخلق أجمعين:

((قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (٤٦) قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٤٧) قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ (٤٨)قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ (٤٩) قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (٥٠) وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ (٥١) وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٢) وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (٥٣) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (٥٤)[١٥]

التسمية : سميت سورة سبأ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة سبأ ، وهم ملوك اليمن ، وقد كان أهلها في نعمة ورخاء ، وسرور وهناء ، وكانت مساكنهم حدائق وجنات ، فلما كفروا النعمة ، دمرهم الله بالسيل العرم ، وجعلهم عبرة لمن يعتبر.

اللغة : ((يلج)) يدخل والولوج الدخول ومنه "حتى يلج الجل في سم الخياط" ((يعرج)) يصعد ومنه المعراج لأنه صعودٌ إلى السموات ((يعزُب)) يغيب يقال : عزب عن عينه أي غاب عنها ((مثقال)) وزن ومقدار ((جنة)) بكسر النون بمعنى الجنون وبضمها بمعنى الوقاية والحجاب ((كسفاً)) قطعاً ((أوبي)) سبحي والتأويب : التسبيح ((سابغات)) واسعات كاملات يقال : سبغ الدرع والوثب إذا غطى كل البدن وفضل منه شيئ قال أبو حيان : السابغات : الدروع : فصار كالأبطح .[١٦]

٢. أغراض سورة سبأ

[١٥] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (الجزء الثاني)، بيروت، ص : ٩٦٩

[١٦] الشيخ محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (الجزء الثاني)، بيروت، ص : ٩٦٩-٩٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله وإنكار البعث فابتدئ بدليل على انفراده تعالى بالإلهية عن أصنامهم ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعُبَّادها.

ثم موضوع البحث ، وعن مقاتل : أن سبب نزولها أن أبا سفيان لما سمع قوله تعالى ((ليعبد الله المنافقين والمنافقات)) الآية الأخيرة من سورة الأحزاب قال لأصحابه : كأن محمدا يتوعدنا بالعذاب بعد أن نموت واللات والعزى لا تأتينا الساعة أبدا ، فأنزل الله تعالى ((وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة)) الآية . وعليه فما قبل الآية المذكورة من قوله ((الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض)) إلى قوله ((وهو الرحيم الغفور)) تمهيد للمقصود من قوله ((وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة)) .

واثبات إحاطة علم الله بما في السماوات وما في الأرض فما يخبر به فهو واقع ومن ذلك إثبات البعث والجزاء.

وإثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به ، وصدق ما جاء به القرآن وأن القرآن شهدت به علماء أهل الكتاب. وتخلل ذلك بضروب من تهديد المشركين وموعظتهم بما حل ببعض الأم المشركين من قبل . وعرض بأن جعلهم لله شركاء كفران لنعمة الخالق فضرب لهم المثل بمن شكروا نعمة الله واتقوه فأوتو خير الدنيا والآخرة وسخرت لهم الخيرات مثل داود وسليمان ، وبمن كفروا بالله فسلط عليه الأزراء في الدنيا وأعد لهم العذاب في الآخرة مثل سبأ ، وحذروا من الشيطان ، وذكروا بأن ما هم فيه من قرة العين يقربهم إلى الله ، وأنذروا بما سيلقون يم الجزاء من خزي وتكذيب وندامة وعدم النصير وخلود في العذاب ، وبشر المؤمنون بالنعيم المقيم .[١٧]

[١٧] محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، ص : ١٣٤-١٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١)

افتتحت السورة ب((الْحَمْدُ لِلَّهِ)) للتنبيه على أن السورة تتضمن من دلاءل تفرده بالإلهية واتصاف بصفات الغظمة ما يقتضي إنشاء الحمد له والإخبار باختصاصه به. وقد تقدم الكلام على ((الْحَمْدُ لِلَّهِ)) في سورة الفاتحة، وتقدم الكلام على تعقيبه بالسم موصول في أول سورة الأنعام وأول سورة الكهف. [١٨]

وجملة ((وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الآخِرَةِ)) عطف على الصلة ، أي والذي له الحمد في الأخيرة ، وهذا إنباء بأنه مالك الأمر كله فيالأخرة.

ولما نيط حمده في الدنيا والأخرة بما اقتضى مرجع التصرفات إليه في الدارين أعقب ذلك بصفتي ((الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ))، لأن الذي أوجد أحوال النشأتين هو العظيم الحكمة الخبير بدقائق الأشياء وأسرارها.[١٩]

[١٨] محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، ص : ١٣٥

[١٩] محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، ص : ١٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id